ارسكين : تأمل بانتداب ثالث !

الجنوب اليوم بانتظار الخلاص الوطني

ارسكين وفالدهايم يعترفان بفشل القوات الدولية في تأدية مهمتها ؟

فالدهايم : عجزت قواتنا عن الانتشار الكامل بسبب الدعم الاسرائيلي للمليشيات

اخيرا اعترف الجنرال ارسكين قائد القوات الدولية في الجنوب اللبناني بأن « قواته لم تتمكن من تحقيق اي تقدم نحو انجاز مهمتها منذ انتدابها الثاني قبل شهرين » ، وان معظم الاشتباكات في الجنوب تبدأ بها الميليشيات التابعة للرائد الخائن سعد حداد . وجاء في تقرير امين عام الامم المتحدة الدكتور كورت فالدهايم لمجلس الامن « ان الوضع العسكري لا يمكن ان يستقر على طول الحدود بين لبنان واسرائيل ما دامت الاخيرة مستمرة في دعم القوات المسيحية اللبنانية في المنطقة » .

بهذه الاعترافات الدولية الهامة وما يمكن ان تلقاه من صدى اعلامي دولي ، يبرز الوجه الواضح لمدى عمق التحالف الصهيوني الانعزالي وعدم خضوعه لقرارات الامم المتحدة التي تمت على اثرها مسرحية « الانسحاب الصهيوني » من الجنوب وما رافقها من استبدال للاحتلال الصهيوني باحتلال فاشي يشكل الوجه الاخر للصهيونية نفسها في عدائها للوجود الوطني والعمل باستمرار على ضربه وانهاكه .

انا كان السيد فالدهايم ، كما علم ، سيقول في تقريره ان قوة الطوارىء الدولية « المؤلفة من ستة الاف جندي لا تزال عاجزة عن الانتشار في صورة كافية في جنوب لبنان بسبب استمرار الدعم الاسرائيلي للمعاقل المسيحية هناك » ، فهل ستجد الامم المتحدة ومجلس أمنها حلا للاحتلال المزدوج واخراج الجنوب من تحت سيطرة التحالف الفاشي الصهيوني ، ام انها ستكتفي بطلب تجديد انتدابها للمرة الثالثة رغم فشلها للمرة الثانية في « تاديب » هذا التحالف ؟

فشلت القوات الدولية وتأمل بالتجديد

قبل الاجابة على هذه التساؤلات ، يبدو ان مجرد النظر لمهمة القوات الدولية التي انتدبت من اجلها ، ستؤكد عدم قدرة الامم المتحدة على اتخاذ تدابير « ردعية » جادة بحق الصهاينة والانعزاليين رغم صراخ فالدهايم وتأفف ارسكين .

فالامم المتحدة وقراراتها المتلاحقة بشأن القضية الفلسطينية منذ نشوء هذه القضية ، لم تخرج يوما الى حيز التنفيذ وتنتشل « الاجئين » الفلسطينيين من هجرتهم القسرية ، بقدر ما كانت هذه القرارات تقتصر على كسب التأييد الجماهيري العالمي دون قدرتها على تغيير مواقف الانظمة العالمية التي ترتبط كل منها بمعسكر .

وما حدث في فلسطين ، يحدث اليوم في الجنوب الذي يعاني من التشرد والسيطرة دون اية ترجمة فعلية لقرارات ٤٢٥ و ٤٢٦ الصادرين عن الامم المتحدة بعد الاحتلال الصهيوني لجزء كبير من الجنوب في مطلع هذه السنة ، رغم الستة الاف جندي دولي المنتدبين لتنفيذ هذين القرارين .

واذا كان البارز حتى الان هو عجز قوات الطوارىء الدولية في تنفيذ قرارات الامم المتحدة ، فالابرز هو استمرار هذه القوات في الوقوف بوجه القوات المشتركة الوطنية ومنعها من تادية واجبها في التصدي للاحتلال الصهيوني المتقنع بالوجه الانعزالي الفاشي اللبناني .

ان تأمل او تمني ارسكين « في ان تحصل القوات الدولية على انتداب ثالث » ما هو الا لاستبقاء القوات الدولية تمارس دورها في اقامة الشريط العازل بين القوى الوطنية وقوى التحالف الصهيوني الفاشي وفي حماية امن اسرائيل ، بعيدا عن « ردع » الميليشيات التي تخلق المشاكل باستمرار عن طريق اعتداءاتها المتكررة على القرى الحدودية ومواطنيها لان مهمة القوات الدولية كما يقول ارسكين « هي اقامة منطقة عازلة من شأنها اعطاء السياسيين وقتا لحل المشكلة » ، وبمقابل هذا ، فان القوات الدولية من خلال فترة انتدابها الاولى وكذلك الثانية التي لم تنته حتى الان ، اثبتت انها غير قادرة على حماية المواطن الجنوبي من الاعتداءات خاصة وان عناصر القوة ينتمون الى بلاد امبريالية (الفرنسيين مثلا) او الى بلاد تدور في الفلك السياسي الامبريالي والذي لا يقبل ان يوجه رصاصه الى عملاء الامبريالية العالمية في المنطقة الجنوبية من لبنان ، غير انه وبسهولة متناهية يستطيع ان يحول نفسه « من قوة حفظ سلام دولية الى قوة ضاربة » في وجه الوجود الوطني رغم ان هذا التحول هو « قضية سياسية » وليس قضية عسكرية تتعلق بقرار من مجلس الامن توافق عليه الدول المشاركة بالقوة الدولية . فمقابل الاتصالات الدائمة من قبل قيادة الطوارىء الدولية في الجنوب بالقيادة الصهيونية لوقف الاعتداءات التي تقوم بها قوات حداد وجعفر (ضابط صهيوني) ضد المواطنين الجنوبيين وحتى « اننا نذهب عادة الى قوات الدفاع الاسرائيلية عندما يلزم الامر ، لكنها تحيلنا على الرائد حداد اكثر الاحيان » كما يقول ارسكين ، فهذه القوات لا تتأخر لحظة عندما يتعلق الامر باغتيال عناصر القوات المشتركة (اغتيال ايهاب وراجي من جبهة المقاومة الشعبية برصاص القوات الفرنسية) او بمحاصرة قرية كصديقين وتجريد الوطنيين من اسلحتهم وغيرها الكثير من الامثلة التي لا حصر لها والتي تتكرر باستمرار .

ان القوات الدولية التي فشلت باعتراف ابرز قادتها العسكريين والسياسيين في الانتشار الكامل داخل مناطق السيطرة الانعزالية ، والتي فشلت ايضا في ايجاد « الخلاص » للمواطن الجنوبي ، يجب ان تشكل للقوى الوطنية درسا ودافعا باتجاه العمل الجدي والواضح من اجل انتزاع الجنوب من براثن التحالف الصهيوني الفاشي عبر دحره واعادة الوجه الوطني للجنوب كرمز للصمود في مقارعة الصهيونية ومنفذا للعبور الى عمق الاراضي المقدسة .

■

العدو الصهيوني يثبت اقدامه في الجنوب اللبناني المحتل !

يشهد الشريط الحدودي المحتل من قبل التحالف الفاشي ـ الصهيوني ، سلسلة من الاجراءات ، الداعمة بشكل خاص للعدو الصهيوني ، والتي من شأنها تثبيت اقدامه في هذه المنطقة الاستراتيجية ، التي شهدت مسرحية الانسحاب في حزيران الفائت .

وهذه الاجراءات تتم امام نظر القوات الدولية التي لا تحرك ساكنا حيال التحركات والتحشدات التي يتعرض لها ابناء القرى الحدودية .

وتؤكد المعلومات الواردة من الجنوب ، ان العدو الصهيوني ينشط باتجاه ضم عدة قرى جديدة لتوسيع رقعة « حزامه الامني » .

الى جانب هذا يقوم العدو الصهيوني بحرق وتدمير اعداد متزايدة من البيوت ، وشق عدد من الطرقات الفرعية وربطها بالطرق الرئيسية في الارض المحتلة ، كالطريق الممتد من رأس الناقورة والطريق الممتد من الجبين ـ ياريں .. والطريق الممتد من جبل حميد .

ولا تزال جرافاته تعمل لازالة معالم عدد من القرى مثل ياريں ومروحين .. وتقوم القوات الصهيونية بزرع المنطقة بالخنادق والدشم والمعسكرات . وتعمل لتحويل منطقة الاسكندرونة القريبة من الناقورة الى ميناء بحري .

ومن جهة اخرى ، فان القيادة الانعزالية الفاشية طلبت من حملة شهادة البكالوريا التقدم بطلبات للالتحاق بدورات تدريبية حيث يتم تخريجهم برتبة ملازم ، وبراتب شهري قيمته الفي ليرة لبنانية .

ان هذه الاجراءات الهادفة لتثبيت اقدام الصهاينة والفاشيين في الشريط الحدودي المحتل ، تدعونا للتحرك الجاد والفعال بهدف تحريره الكامل وهذا يستدعي حشد الطاقات الوطنية اللبنانية والفلسطينية وتعبئة اهالينا في الجنوب .

ديستان وسركيس : دعم « الشرعية » ودعوة للمصالحة ؟

في المحادثات الفرنسية ـ اللبنانية :

سركيس يفتش عن كيفية الحفاظ على المكتسبات الفاشية

فرنسا تعول كثيراً على الدور السعودي في لبنان

يبدو ان مقررات بيت الدين لم تتطابق تماما مع تمنيات الرئيس اللبناني الياس سركيس في الحفاظ على امتيازات « الجبهة اللبنانية » ، فعاد يجرب حظه مع « الغرب » ، حيث قام يوم الاثنين الفائت بزيارة عمل لفرنسا بناء لدعوة الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان وكله أمل في ان يجد الدعم السياسي والاقتصادي والتسليحي من « الام الحنون » للاستمرار في سياسة الانحياز التي اختارها في ممارساته ومواقفه .

ولكن سركيس اصطدم خلال الزيارة بعدم قدرته على القفز فوق « الحل العربي » الذي تلعب السعودية فيه دورا اساسيا والذي لا يتناقض والحل الدولي الامبريالي المرسوم ضمنيا للتعامل مع الازمة اللبنانية على اساس النهوض بلبنان بواسطة دولته وجناحيه « المسلم والمسيحي » وليس فقط بجناح « الجبهة اللبنانية » .

فبعد صدور مقررات بيت الدين التي اعتبرها وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس مجرد « توصيات » ، لم يأخذ العهد اية مبادرة لوضع هذه المقررات موضع التنفيذ بل حاول الالتفاف عليها والتقاء ما يراه مناسبا لتوجهات الفاشية اللبنانية ، مما دعا العديد من الاطراف اللبنانية لان تحذر رئيس الجمهورية من مغبة الاستمرار في سياسة اللون الواحد ، كما تعرض الحكم نفسه لرياح الانقسام الحاد الذي كاد ان يعكس نفسه على المجلس النيابي بعد الخلافات في لجنة الدفاع الوطني حول مشروع تعديل قانون الجيش .

وفي هذه الفترة بالذات ، وبعد بروز الدور الفرنسي الذي اكتسب « اهمية خاصة » في مجرى الاحداث على الصعيد الدولي باشارة خضراء مصدرها واشنطن ، تبنى الرئيس سركيس دعوة الرئيس الفرنسي الموجهه له منذ عام ١٩٧٦ وقام بزيارة فرنسا كأول زيارة لبلد اجنبي غير افاتيكان ، حاملا معه الملف اللبناني للمحادثات اللبنانية ـ الفرنسية التي تدور حول عدة قضايا (تسليح الجيش وتذخيره وتدريبه ـ القضايا الثقافية والعلاقات التربوية بين لبنان وفرنسا ـ الاعمار ومدى مساهمة فرنسا فيه ـ القضية السياسية ودور فرنسا في حل الازمة اللبنانية) .

ومقابل الملف اللبناني الذي وضع لمساعده الاخيرة الرئيسين الحص وسركيس اضافه لوزير بطرس ، ذكرت مصادر دبلوماسيه ان الرئيس الفرنسي ديستان وضع امامه خمسة تقارير عن الاوضاع اللبنانيه وتفاصيلها كتأكيد لوعي فرنسا لدورها في الشرق الاوسط عامه ولبنان خاصة كموقع متفجر تتفاعل فيه كافه التناقضات الداخلية والعربية .

ديستان يدعو للمصالحة الطائفية

اذا كان الملف اللبناني يتضمن بندا هاما يتعلق بتسليح الجيش وتقويته ضمن بنيته الحالية مما يضفي « رضى » دوليا على تركيبته المطبوعة بطابع اللون الواحد ، فان مصادر مطلعه اكدت ان فرنسا مستعدة لدعم الجيش اللبناني وايضا للمساهمة في عملية الاعمار اللبنانيه اضافة الى ترسيخ العلاقات التربوية والثقافية بين البلدين . يبقى ان البند السياسي هو الاهم في هذه المحادثات كما اجمعت على ذلك مختلف الاوساط السياسية وكذلك كافة المراقبين لمجرى المحادثات .

والبند الاساسي في المحادثات اللبنانية الفرنسية هو في البحث عن كيفية « احراج لبنان من محنته » وتثبيت سلطة سركيس « كشرعية » تتنافى معها كل الشرعيات الاخرى وتترسخ سيطرة الدولة على كافة الاراضي اللبنانية . واذا كان سركيس انطلاقا من كافة ممارساته السابقة قد التزم بمخططات الجبهة اللبنانية الفاشية وتصادم مع قوى داخلية واسعة التمثيل وقوى عربية خارجية ، فان الرئيس الفرنسي اعاد للرئيس اللبناني موقف فرنسا القائم على « ان المحافظة على استقلال لبنان ووحدته وسلامة اراضيه تتحقق بالضرورة عن طريق مصالحة اللبنانيين فيما بينهم ... هذه المصالحة لا يمكن ان تتم الا حول شخصكم الذي يجسد وحدة الشرعية .. » ، مشيرا ايضا الى اهمية الدور العربي وما يمكن ان تلعبه السعودية في هذا المجال ، اي مجال المصالحة الوطنية !

لماذا الموقف الفرنسي ما هي اهدافه ؟

ان الموقف الفرنسي الداعي للمصالحة بين الطوائف و « الاسر الروحية » والذي تمثل ايضا في الاصرار الفرنسي على تمثيل « المسلمين » في الوفد اللبناني الى المحادثات عبر رئيس الوزراء